

الخلاصة التنفيذية

من السياق إلى ترسيخ القيم الأخلاقية

يقدم هذا التقرير قراءة نقدية لتطور مسار الأردن في مجال التمويل المؤثر، واضعاً إياه ضمن سياق تاريخي وأخلاقي أعمق يسعى بقدّم هذا التقرير قراءة نقدية لمسار التمويل المؤثر في الأردن، ضمن سياق يسعى إلى موازنة أدوات التمويل مع القيم المجتمعية والأخلاقية. وعلى الرغم من تبني أطر عالمية مثل ESG وSDGs، لا تزال المنظومة في مرحلة **التكيف مع السياق**، حيث تعتمد على نماذج خارجية غير مرتبطة بشكل كافٍ بالقيم المحلية.

دعو التقرير إلى الانتقال نحو **ترسيخ القيم الأخلاقية المحلية** من خلال تطوير مقاييس وسرديات ومؤسسات مستندة إلى التمويل الإسلامي، والأعراف المجتمعية، ومفاهيم الرفاه. ويتطلب هذا التحول إحياء المؤسسات المعرفية، وتعزيز الحوكمة، والاستثمار في السردية المحلية.

ويقدم التقرير خمس رؤى رئيسية:

١. لا تزال منظومة الأثر في الأردن في مرحلة **التكيف مع السياق** تتميز المنظومة بالحيوية، لكنها تتشكل إلى حد كبير وفق أجندات الجهات المانحة والمعايير العالمية. وغالبًا ما يقوم الفاعلون المحليون بتكييف هذه المعايير بما يتناسب مع الواقع الأردني، دون الانخراط الكافي في التفكير الأخلاقي العميق أو تحقيق الشرعية الثقافية. كما أن توطيد المفاهيم لا يزال يقتصر في كثير من الأحيان على الترجمة، بدل تطوير مفاهيم محلية أصيلة، في ظل ضعف التنسيق المؤسسي ومحدودية دور القطاع الخاص.

٢. **يتمتع التمويل الإسلامي بعمق معياري، لكنه محدود في التكيف الاستراتيجي** رغم ما توفره مقاصد الشريعة من إطار أخلاقي متكامل، فإن الممارسات الحالية غالبًا ما تعيد إنتاج نماذج تقليدية بصيغة متوافقة مع الشريعة. ولتعزيز التوطين، ينبغي تطوير نموذج أكثر تعديدية وارتباطًا بالغايات، يُعرف بـ "التمويل الإسلامي ٢.٠".

٣. **النظم الأخلاقية المحلية غنية لكنها غير مفعلة معرفيًا** تشكل الأعراف القبلية، وأخلاقيات العلاقات، ومفاهيم الرفاه المجتمعي ركائز مهمة لبناء إطار محلي للأثر. إلا أنها لا تزال غير مستثمرة بشكل كافٍ، بسبب ضعف البحث الأكاديمي وعدم تحويلها إلى أدوات عملية قابلة للتطبيق.

٤. **يمكن لمبادرة «أردن مؤثر» أن تكون منصة للتوطين الأخلاقي** تتمتع المبادرة بقدرة على جمع الفاعلين، وزخم أولي واعد. ومن خلال توسيع قاعدة المشاركة، وتطوير هيكل حوكمة أكثر شمولاً، والاستثمار في تصميم مؤشرات مشتركة وسرديات تشاركية، وتعزيز البنية المعرفية بالتعاون مع الجامعات والباحثين، يمكنها أن تقود نحو منظومة أكثر استدامة وشرعية.

٥. **تطوير ميثاق إقليمي للتمويل الأخلاقي ضرورة وفرصة** تُعد تجربة الأردن ذات صلة بالسياق العربي الأوسع. ويمكن لميثاق إقليمي قائم على قيم مشتركة—مثل مقاصد الشريعة والأعراف المجتمعية—أن يدعم بناء منظومة أخلاقية عابرة للحدود، ويعيد التوازن بين الفاعلين المحليين والجهات المانحة.

التداعيات الاستراتيجية

تمكين السياسات الداعمة للتمويل القائم على القيم



دور قيادي للجامعات في تطوير المعرفة والأطر الأخلاقية المحلية



تعزيز التعاون الإقليمي لتطوير أطر مشتركة



تشجيع الممارسين على تطوير أدوات ومقاييس جديدة تعكس القيم



الرؤية المستقبلية

لا تمثل مبادرة «أردن مؤثر» نهاية مسار التوطين الأخلاقي، بل قد تكون بدايته. ويتطلب التقدم في هذا المسار تعزيز التعديدية، واستعادة الشرعية، وبناء مؤسسات تعكس القيم لا تكتفي بقياسها. ويمتلك الأردن فرصة حقيقية للريادة، ليس من خلال تحسين النماذج القائمة، بل عبر المساهمة في صياغة نماذج جديدة تنبع من سياقه الأخلاقي والتاريخي والمعرفي.

